لازم لانه لافرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية كما في الحوادث
اليومية كذا في المواقف ومبنى على ان الامكان لازم لماهية
الممكن فجاز ان يتصف بالامكان اتصافا مستمرا غير مستغرق
بعدم الاتصاف ولا يكون وجوده على وجه الاستمرار ممكنا اصلا
وههنا بحث وهو انه اذا جاز اتصاف الممكن بالامكان
اتصافا مستمرا ازلا لم يكن هو في ذاته مانعا من قبول الوجود في
شيء من اجزاء الازل فيكون عدم منعه امرا مستمرا في جميع تلك
الاجزاء فاذا نظر الى ذاته من حيث هو لم يمتنع من اتصافه بالوجود
في شيء منها فيلزم امكان اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء
الازل بالنظر الى ذاته فازلية الامكان مستلزمة لامكان الازلية
نعم اذا اخذ مع قيد الحدوث لم يكن للمجموع امكان وجود
اصلا لان الحدوث امر اعتباري يستحيل وجوده فالمجموع
من حيث هو ممتنع لا ممكن • وفي هذا التقرير رد لما ذهب اليه
صاحب المقاصد من ان الكلام مبني على تغاير الحادث بشرط
الحدوث والا فلا خفاء في امكان وجوده في الازل • لا يقال فرق
بين الشرط والشرط فالامتناع في الثاني لا الاول لانا نقول
هذه التفرقة غير منظورة والا يكون اعتبار الشرطية
مندرجا في قوله والا فلا خفاء الى آخره فيفحش الفساد ثم اعلم
ان قوله ولا مخلوقة عطف على قوله محدثة فان قلت انما يجوز
وقوع لا بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتاكيد والتصريح
بتعلق النفي بكل من المعطوفين ليلا يتوهم ان المنفي هو المجموع

وههنا

وههنا لا يجيء في المعطوف عليه قلت كلمة غير متضمنة لمعنى
النفي فجاز وقوع لا في سياقها وهذا كما في قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين • وانما حكم بكونها غير مخلوقة لان علة الاحتياج
الى المؤثر عندنا هو الحدوث لا الامكان وصفات الحق وان كانت
مفتقرة الى ذاته لا تكون اثرا له وهو المعنى بكونها غير مخلوقة
فان قلت اذا لم تكن اثرا له فكيف امتنع عدمها قلت انما
امتنع لكونها من لوازم الذات على ان التاثير انما يكون بين
المتغايرين ولا تغاير ههنا على ما هو طريقة الشيخ ابي الحسن
الاشعري كذا في شرح المقاصد ويرد عليه ان صفات الله تعالى
اذا كانت ممكنة موجودة لا بد لها من موجد فتكون مخلوقة
لا محالة وان زعمت انها غير مخلوقة بمعنى انها غير مستندة
الى الذات بطريق الاختيار فقوله غير محدثة يغني عنه ضرورة
ان العدم انما يستقيم اذا كان الاستناد بطريق الايجاب واما
تجويز سبق الاختيار بالذات فموخلاف المذهب ويمكن ان يقال
اراد بقوله غير مخلوقة غير مغايرة لذاته بناء على ان المخلوق
يغاير الخالق فذكر المخلوق واراد المغاير فيكون فيه اشارة الى
هذا الاصل الذي هو من معظم اصول اهل السنة ويؤيده
انه رضي الله عنه ذكر هذا الاصل في كتاب الوصية او المراد
من قولهم غير مخلوقة غير مفتراة كما في قوله عليه السلام كلام الله
غير مخلوق اي غير مفترى فان قلت قد تقرر من مذهب الامام
ان المخالف المحق من اهل القبلة لا تكفره وعليه جمهور المتكلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)